سياسيون وأكاديميون:

الارهاب خطر يهدد استقرار الوطن.. والتصدي له مسؤولية الجميع

لـم يحـدث أن رأينـا على أرض اليمن مشـاهد دمويـة كالتي تقوم بهـا عناصر الارهـاب والظلام والتـي جعلت من ثقافة المـوت وكراهية الحياة والوطن محـوراً لانطلاقتها، تفجيرات واغتيالات تسـتهدف في الدرجة الأولى أفراد وضباط مؤسستي الوطن الدفاعية والأمنية وللمدنيين نصيب من الموت والألم فالارهاب ومن يقف وراءه من العناصر الدموية الظلامية خطر يحدق بالوطن جيشـاً وشـعباً ولم لا!! فهؤلاء يدعون إلى ثقافة الكراهية ويزرعون المـوت في كل منطقة يحلون بها متلذذين بسـفك دماء الأبرياء ولا يأبهون بالمشـاعر الانسـانية بل إنهم يقفزون فوقها من أجـل أفـكار باطلة ومفاهيم مصطنعة لا يقرهـا الدين ولا تقبلها الفطرة النقية والقلب السـليم ولا حتى العرف القبلي.

الأمـر الـذي يدعو الاتجاهـات السياسـية والثقافية والاعلاميـة والعلماء وكذلك المؤسسـات التعليميـة إلى تحمل مسـؤوليتهم تجاه الوطن ومواجهة قوى الظلام والارهاب والسـؤال الذي تبدو الاجابة عنه واضحة لكنها تستدعي المزيد من الأسئلة:

ما الذي أسهم في تزايد العمليات الارهابية في الفترة الأخيرة؟ وما الأسباب التي تؤدي إلى التغرير بالكثير من الشباب والذين ينفذون العمليات الارهابية؟ وما دور الاعلام في محاربة التطرف؟

أسئلة كثيرة طرحناها على عدد من الشخصيات السياسية والأكاديمية وهنا آراؤهم.

سعيد الجناحي :
لا بد من دراسة الأسباب التي أدت إلى استخدام نهج الارهاب في العمل السياسي

زيد الشامي:
نحاورهم لنعرف من سيبغي منهم ولكي لا يجدون أعواناً

محمد الصبري:
البلد بحاجة إلى رؤية واستراتيجية متكاملة لمواجهة الارهاب

مصطفى نصر:
الارهاب أحد مسببات الفشل الاقتصادي

حمود الشامي :
التصدي لهذه الفئة الاجرامية واجب ديني ووطني وأخلاقي

د. السياغي:
خيبة أمل الشباب في مستقبلهم جعلهم فريسة للأفكار المنحرفة

د. العريبي:
فشل الحكومات المتعاقبة في التنمية والعدالة أجهض الوعي

حنتوس:
الاسلام بريء من هذا الاجرام

استطلاع/ حاشد مزقر

• البداية كانت مع سعيد أحمد الجناحي رئيس مركز الأمل للدراسات والبحوث التاريخية حيث يقول: برأيي أن استهداف وتوجيه العمليات الإرهابية للمؤسسة الأمنية والعسكرية هدفها إضعاف هذه المؤسسة الوطنية ولا بد أن يدرك الجميع أن مواجهة الإرهاب مسؤولية مجتمعية لا تتحمل مسؤوليتها المؤسسة الأمنية والعسكرية لوحدها بل من المفروض أن تتحمل الأحزاب السياسية دورها في مساندة الجيش والأمن وذلك من خلال تطويق هذه الكيانات الإرهابية ونبذها من كل الأحزاب والتنظيمات وعلى الجميع أن يقتنع بالدولة وفي نفس الوقت ينبغي أن تكون المؤسسات الأمنية مؤسسات وطنية لا تميل لأي جهة مهما كانت ويجب أن تعطى حقوق وواجبات أفراد الأمن والجيش كونهم يتعرضون للخطر من أجل سلامة وأمن الآخرين ولا بد أن تكون هناك قناعة كاملة لدى كل مواطن بخطر الإرهاب واعتقد بأن عملية مكافحة الإرهاب تبدأ من دراسة الأسباب التي أدت إلى استخدام نهج الإرهاب في العمل السياسي.

وفي رأي الجناحي فإن هناك عوامل تساعد الإرهابيين على دس أفكارهم المسمومة في عقول بعض الشباب ويقول: من العوامل المهمة غياب الدور الفاعل للمدارس فيما يخص التوعية الوطنية وغرس حب وانتماء الوطن في قلوب الطلاب ومن يحب وطنه لا يمكن أن يدمره كذلك علينا أن لا نغفل دور الأسرة حيث ودورها الأول هو تنشئة الأبناء على التربية الدينية السليمة وترتبط بعد ذلك المسألة بالمساجد لكن للأسف هناك البعض من خطباء المساجد من المتشددين ويستخدمون الخطاب التحريضي المذهبي فرسالة المسجد عظيمة ويجب ان تستخدم في نشر الوسطية والاعتدال والمحبة والتسامح وفي توجيه الناس بأمور دينهم بشكل صحيح، كذلك تلعب الثقافة دورا محوريا فالإنسان المثقف المتعلم لا يمكن أن ينجر إلى هذه الجماعات الإرهابية بما فيها تنظيم القاعدة.

وزاد بالقول: ومن العوامل المهمة قصور الإرشاد الإعلامي لذا لابد أن تكون هناك برامج إعلامية توعوية مستمرة تحارب الأفكار الهدامة والمتطرفة التي تدعو إلى قتل البريء وقتل المسلم لأخيه المسلم وتعطيل مسار التنمية في البلاد، وأشير هنا إلى الإعلام الرسمي الذي لا بد أن يتحمل المسؤولية بشكل أكبر وتوجيه برامجه نحو الشباب كما أن من أهم العوامل الفقر والبطالة التي يعاني منها الكثير من الشباب أيضا غياب التنمية في الأرياف ولو امتدت التنمية إليها كالمدارس والجامعات لانتهت الأمية وزاد الحس الواعي لدى الشباب.

الوعي في مؤسسات التعليم

• زيد الشامي رئيس الكتلة البرلمانية للتجمع اليمني للإصلاح أكد بأن الاغتيالات والقتل وإزهاق الأرواح جرائم حرمها الإسلام وأن من ينفذ هذه العمليات يعتبر من المفسدين في الأرض ولا توجد أي مبررات لارتكاب مثل هذه العمليات الإرهابية وقال: سفك الدماء من أكبر الجرائم التي تخل بأمن المجتمع وتسبب الثارات وتدعو إلى الانتقام والفتن لذلك من يقوم بهذه الأعمال سواء كان يدرك أو لا يدرك فهو من المفسدين والمقلقين لأمن وسلام وطمأنينة المجتمع.

وأكد على دور وسائل الإعلام والتوجيه والعلماء في التحذير من خطر هذه الجرائم حيث يجب زيادة الوعي في كل مؤسسات التعليم بعظمة تحريم قتل الإنسان ولأن الله كرم الإنسان ومنحه الحياة لذا يجب الحفاظ على دمه وماله وعرضه بحيث لا يسمح لأحد بأن يعتدي على كرامته، فإذا حرم الإسلام تهديد المسلم للمسلم ولو بحديدة فما بالنا بالعمليات التي تقتل الكثير من الأبرياء.

ويرى الشامي أن الأسباب الاقتصادية أحد العوامل التي تجعل من بعض الشباب فريسة لمثل هذه الجماعات الإرهابية وأيضاً عدم وجود محاضن توعّي وتعلم الشباب تعاليم الدين الصحيحة وللأسف هناك من يفهم تعاليم الدين بسطحية ويحكمون على الأشياء بدون عمق تجعلهم يذهبون إلى العنف والقتل والتطرف، ما يحدث اليوم في اليمن يجعلني أدعو المغرر بهم إلى الحوار وإذا كنا قد فتحنا الحوار مع الجميع فهؤلاء يجب علينا أن نعرض عليهم الحوار لكي تقام الحجة عليهم وأعتقد أن الكثير منهم سوف يقتنع وإذا بغى بعض هم فسيكون عددهم محصورا ولن يجدوا أعوانا لكن أن يسير الناس في اتجاه واحد وهو العنف والعنف المضاد هذا حتى الآن لم يحقق نجاحاً يقتل واحد فيصبحون عشرة تقصف الطائرات أبرياء أحياناً وهذا يزيدهم اقتناعاً بأنهم على حق لأنه بأي ذنب يقتل شخص لم يحاكم ولم توجه له تهمة فقط لمجرد الاشتباه ولذلك أقول نحن أقدر على حل مشكلاتنا.

استراتيجية المواجهة

• ويتحدث محمد الصبري الأمين العام المساعد للتنظيم الشعبي الوحدوي الناصري، عضو مؤتمر الحوار الوطني قائلا: لا يوجد هناك أي خلاف حول ما تشكله ظاهرة الإرهاب وخطرها على الدولة وتأثيرها على العملية الانتقالية لكن الأمر الذي لا يتم الحديث عنه ما الذي يتوجب عمله تجاه هذه العمليات حتى الآن لا توجد رؤية أو إستراتيجية في مواجهات عمليات القتل والاغتيالات التي ينفذها تنظيم القاعدة في أبين وحضرموت والبيضاء وفي مناطق أخرى ولو قبلنا أن هناك معالجات عسكرية فإنها إلى الآن لا زالت غير ناجحة, فالبلد يحتاج إلى رؤية إستراتيجية متكاملة تتحمل فيها كل شرائح اليمن المسئولية في مواجهة الإرهاب الذي جعل من المرحلة الانتقالية مرحلة للعمليات الإرهابية، بينما لا نستطيع أن نوجه اتهامات لهذا الطرف أو ذاك فيما يتعلق بمواقف الأحزاب تجاه تنظيم القاعدة لسببين أولا: الجهات الرسمية لا تمتلك خطة تدعو فيها الأحزاب والتنظيمات المختلفة أن يقوموا بدور محدد أو سياسة معينة بعد ذلك إذا رفض هذا أو ذاك تحمل المسؤولية يحاسب على موقفه، ثانيا: هناك ميليشيات مسلحة موجودة في البلد ولا يجوز أن نفرق بين عنف وعنف وإرهاب لذلك نطالب سرعة وضع إستراتيجية لمواجهة العنف والإرهاب كونه آفة تنتشر وتتوسع في ربوع اليمن وأوضح المصري أن هناك عوامل كثيرة تجعل من المتطرفين والمسلحين والمليشيات يمارسون إرهابهم وهم يشكلون خطراً على الأمن والسلم الاجتماعي خاصة ونحن نمر بمرحلة تشكيل اليمن الجديد ومع أننا متفائلون إلا أن التفاؤل لا يعفينا من مواجهات الصعوبات التي تواجه مخرجات مؤتمر الحوار الوطني إلى ذلك لا نخفي قلقنا من السلوك الغامض لبعض أطراف الحوار ومهما كان فإننا نأمل الخير وعلى الجميع أن يعلم أن هنالك إرادتين في حالة صراع شديد الإرادة الوطنية الجامعة المؤيدة للنضال السلمي وللتغيير وإرادة لا تؤمن إلا بالعنف والخراب ومنذ ثلاثة أشهر وهي تحاول إفشال منطق الحوار وتسعى ، جاهدة لكي لا ترى مخرجات الحوار النور.

تدمير الاقتصاد والتنمية

• يصف حمود الشامي مدير عام الأخبار في قناة اليمن الفضائية الإرهاب بالآفة ويتحدث قائلا: الإرهاب آفة تعاني منها الشعوب العربية والإسلامية بشكل خاص والعالم بشكل عام لما ينتج عنها من إعمال إجرامية ومن قتل الأبرياء وتدمير للمنشآت العامة الخدمية والتنموية والذي يترتب عليه تعطيل اقتصاد الدول وإعاقة الاستثمار المحلي والخارجي مستخدمة في تنفيذ أعمالها الإجرامية المختلفة عناصر ممن ينتمون إلى تنظيم القاعدة الإرهابي الذين تم تضليل أفكارهم ودس السموم فيها باسم الدين الإسلامي والدين منهم براء معتبرين أعمالهم الإجرامية خدمة للدين بمبررات مغلوطة وكاذبة مستغلين عدم وعيهم وظروفهم المالية مستخدمين عدة وسائل لإقناعهم بأن هذه الأعمال جزاء من يقوم بها الجنة مع أن الدين الإسلامي الحنيف هو دين المحبة والسلام والإخاء ودين التعايش السلمي مع كافة الأديان والأجناس والدين الذي حرم قتل النفس البريئة بدون وجه حق مما جعل الشعوب غير الإسلامية تربط أعمالهم الإرهابية بالإسلام مشوهين صورة الإسلام الحقيقية وتعاليمه السامية التي تتنافى كليا مع أعمالهم الإجرامية وتتنافى مع جميع الأديان والأعراف والقوانين السماوية والإنسانية، لهذا فإن التصدي لهذه الفئة الإجرامية الضالة ومحاربتها واجب ديني وإنساني وأخلاقي يجب أن يقوم به الفرد والمجتمع والدول والعالم أجمع مستخدمين جميع الوسائل الممكنة للقضاء عليها وملاحقتها أينما حلت إضافة إلى تكثيف البرامج والندوات التوعوية في المساجد والمدارس والمعاهد والجامعات ووسائل الإعلام المختلفة وذلك لتوعية الشباب بمبادئ الدين الإسلامي الحنيف الصحيحة التي تتنافى تماما مع ما يقومون به من أعمال إجرامية لا يقرها لا دين ولا أخلاق.

تداعيات الاختلالات

• وعن قراءته لما يحدث من تفجيرات إرهابية يرى العميد الركن الدكتور عبده العريبي مساعد مدير مركز الدراسات الإستراتيجية للشؤون العربية والدولية أن على الأحزاب أن تسمو فوق جراح الماضي وآلامه وأن تترك المماحكات السياسية تستوعب بصورة صحيحة عملية التغيير ويقول : عملية الوفاق السياسي تحتاج إلى ثقافة سياسية تلبي متطلبات عملية التحول السياسي لذا يجب أن تتخلى عن عقد الماضي وتشرع في قبولها وتفتح ضمائرها بصورة مخلصة لأجل بناء اليمن الذي ينشده الجميع كل هذا الاختلال السياسي كان من ثماره تزايد عمليات تنظيم القاعدة والفشل الذي رافق الدول والحكومات بمختلف اتجاهاتها علاوة على إخفاقها في عملية التنمية المستدامة والعدالة الاجتماعية وتعزيز الشراكة وتوزيع الدخل القومي بصورة عادلة وفرض سيادة القانون كل هذه العوامل أوجدت مشاريع صغيرة وأوجدت فراغاً واسعاً وأصبح الشباب لا يجدون وظيفة وبالتالي تم إجهاض الوعي الوطني بهذه الإخفاقات من قبل الحكومات المتعاقبة، لذا عندما يدق الشباب باب الخير عشرات المرات ولا يفتح لهم في نفس الوقت تفتح لهم أبواب الشر والتي منها تنظيم القاعدة الإرهابي وأضاف بالقول: اليوم المجتمع بشكل عام أصبح مسؤولا عن رسم معالم المستقبل ومحاولة استعادة ثقة الشباب وإدماجهم في بيئة آمنة لهم يضمنون من خلالها مستقبلا زاهراً يلبي احتياجات التعليم والصحة وسوق العمل وأن يعيش الشباب في حرية وكرامة، وبما أن الإعلام هو السلطة الرابعة إلا أنه تحول وللأسف من أبرز المنافسين على السلطة بل ويصنع الحدث ويتحدث عنه ويوجهه وبالتالي هو منتج للحدث، والإرهاب والتطرف يحتاج إلى وقفة مسؤولة من كل وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية حتى يكونوا في مستوى التحديات التي تواجه اليمن وتواجه الوضع الأمني بشكل خاص.

شروط النماء

• من جهته يشير مصطفى نصر رئيس مركز الإعلام الاقتصادي إلى أن ظاهرة الإرهاب تنتشر خلال فترة تعاني منها البلاد من مشكلات كثيرة منها عدم الاستقرار وغياب الأمن وعلى ضوء هذا التأثير يمكننا القول: إذا أردنا مكافحة الإرهاب يجب أن يكون هناك استقرار سياسي وأمني هذا بصورة عامة كون الإرهاب يخل بأهم شروط النماء الاقتصادي كما أن الإرهاب يؤثر على قطاع السياحة كما أنه يعيق استقطاب الاستثمارات الأجنبية والمحلية، لذا فإن الإرهاب هو أحد مسببات الفشل الاقتصادي ولعل التدهور الاقتصادي من أبرز الأسباب التي تجعل الكثير من الشباب داخل دائرة البطالة وبالتالي تستغل الجماعات الإرهابية وأبرزها تنظيم القاعدة هذا العامل لكي تستقطب بعض الشباب الذين أصابهم اليأس واختاروا طريق الشيطان، كما أن هشاشة الدولة وعدم قدرتها على فرض هيبتها على كل مناطق اليمن جعل هذه الجماعات تتمدد في ظل انتشار ظاهرة الفقر والأمية وهذا أثر على بعض الشباب وحتى الأطفال ومن أجل نشر الوعي والوصول إلى كل شرائح المجتمع تقع المسؤولية على عاتق الإعلام وكذلك كل الجهات المختلفة وفي الحقيقة يجب أن يتم فرض سيادة القانون من قبل الدولة وتحقيق العدالة الاجتماعية.

القاعدة لديها مشروع بديل للدولة

وواضح الدكتور سامي السياغي مدير مركز البحوث والدراسات الإستراتيجية في جامعة صنعاء إن خطورة الإرهاب تتجلى أولاً في أن الإرهابيين يضعون مسألة استهداف الاقتصاد الوطني في أولويات أهدافهم وهذا يتضح من خلال محاولتهم إفشال الدولة كون لديهم مشروع بديل للدولة التي يريدون أن يقيموها ويعتبرون الدولة الحالية دولة كافرة كما أن تأثير الإرهاب يقلق السكينة العامة وبالتالي يؤثر على دوران عجلة الاقتصاد فيما يخص الاستثمارات والمشروعات الكبيرة أو الصغيرة وهذا يؤدي إلى الشعور بعدم الأمان والمعروف أن رأس المال لا يدخل إلى شرايين الاقتصاد إلا بوجود الأمن واستقرار الأوضاع، ومن تأثيرات الإرهاب على التواصل الاقتصادي لليمن مع الخارج ومنها الاستثمارات الخارجية والسياحة والمساعدات.

وقال العنوان الرئيسي الذي يجب أن يدركه صناع السياسة هو عامل خيبة الأمل عندما يخيب أمل الشباب في مستقبلهم لا بد أنهم يصبحون فريسة لكل فكر منحرف وخيبة الأمل هذه لها عدة جوانب لا تتعلق فقط بالتطلعات الاقتصادية والمعيشية للشباب حيث وهناك جانب أكبر وهو الأمل ولا يوجد لديهم أي أمل سياسي أو اقتصادي في إخراج اليمن من كبوته الاقتصادية وللأسف أصبحت الصراعات السياسية والمحاكات الحزبية تسيطر على الساحة بجانبيها المؤيد للتغير والمانع للتغير بينما يجب أن تخطوا إلى مصلحة الوطن وتلبية مطالب الشباب هذا الوضع يجعل بعض الشباب يفكرون بالانتقام وفق مفهومهم الضيق أو تأييدهم للأفكار الإرهابية، لذا فهذا الاختلال ناتج بسبب الاختلال السياسي.

وتابع بالقول كما لا بد أن نعلم أنه لكي تؤدي وسائل الإعلام دورها أيضاً يجب أن يتوفر لها الإمكانيات والمعروف أن وسائل الإعلام اليمنية تؤدي دورها في إمكانيات متواضعة وعليهم بذل جهد أكبر وعلى الكل ان يتحمل المسؤولية لأنها مسؤولية مجتمعية في الأساس والإعلام يتحمل جزءا كبيرا منها.

ويضيف د. السياغي: أدعو الجميع إلى أن ينظروا إلى حال هذا البلد بعين الرحمة وعلى الجميع أن يعلم بأن عجلة التاريخ التي نمر بها فيها الكثير من الاعتلالات والتي يعاني منها المواطن البسيط وما لم ينتبه صناع القرار وكافة صناع الرأي إلى أهمية مواكبة تطلعات الشعب والإسراع في إخراج نموذج سياسي يتوافق عليه كل اليمنيين فإن المستقبل لن يبشر بالخير ومتى ما وصلنا إلى هذا التوافق وإخراجه إلى حيز التنفيذ فأن المستقبل سيكون أفضل ولن تجد الجماعات الإرهابية أمام قوة واستقرار الدولة وتوجه المجتمع إلى العمل إلا الهزيمة والاضمحلال.

يشوهون صورة الإسلام

وتابع بالقول: يؤكد الشيخ سعد حنتوس رئيس مركز المعين على تدبر الكتاب المبين رؤية الإسلام حول هذا الموضوع يقول: القرآن تناول هذه القضية ونريد أن نوضح قوله تعالى (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم) وقال عز وجل (لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله) والأعداء الآن يسمون الإرهاب بالإسلام وهناك بعض من لا يفهمون وليس عندهم معرفة صحيحة بالدين فيفسرون بمنطقهم ويدخلون في دائرة التكفير وعلينا أن ندرك بأن هناك دولا تصنع الإرهاب بدعمها لجهات ضد أخرى فيزرعون العنف والعنف المضاد والإسلام يرفض رفضا قاطعا أي عمليات إرهابية حيث والإسلام بريء من هذا الإجرام، وما يسمى تنظيم القاعدة أو أنصار الشريعة إنما يشوهون صورة الإسلام الذي يرفض ويحرم ما يقومون به والنبي صلى الله عليه وسلم عندما دخل مكة فاتحا كان يستطيع أن يأمر بالمشانق لأن المشركين آذوه وقتلوا الكثير من المسلمين ومع هذا لم يسمح للصحابي الذي قال جملة واحدة اليوم يوم الملحمة اليوم يذل الله قريشا فغضب الرسول منه ونحى عنه القيادة وصحح المفهوم وقال عليه أفضل الصلاة والتسليم: اليوم يوم المرحمة اليوم يعز الله قريشاً مع أن هؤلاء الذين أذوه لا زالو على الكفر والشرك وقال لهم : أذهبوا فأنتم الطلقاء، ولو كان الكلام لقتل شخص أو مجموعة من الناس فإن جبريل قال للرسول صلى الله عليه وسلم أأمرني أن أطبق عليهم الأخشبين قال لا لعل الله أن يأتي من أصلابهم من يعبده ولا يشرك به شيئاً، فكيف بمجتمع مسلم سواءً كان عسكرياً أو مدنياً، ولا بد أن يسهم الإعلام في التوعية ودور العلماء كبير ولكن لابد من تسخير الإعلام في الإرشاد الديني كذلك تعزيز دور التربية والتوعية في المدارس، وتعزيز وفرض قوة الدولة حيث يقول الله في محكم كتابه (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف) لو طبقت هذه الآيات في حق من يقطع الطرق ويزهق الأرواح ويخرب الكهرباء ويفجر أنابيب النفط لفرضت هيبة الدولة وعمت السكينة والاستقرار أرجاء الوطن.